مخرج الشفتين

س: اذكر ما تعرفه عن مخرج الشفتين ؟

ج : مخرج الشفتين [1] هو المخرج الرئيس الرابع ، وهو مخرج عام ، منقسم إلى مخرجين فرعيين ، يخرج منهما أربعة أحرف، موزعة على النحو التالي :

- **المخرج الفرعي الأول : وهو بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا :**

ويخرج منه حرف واحد هو حرف (الفاء) .

- **المخرج الفرعي الثاني : وهو الشفتان السفلى والعليا معاً :**

ويخرج منه ثلاثة أحرف هي : (الباء ، الميم ، الواو اللينية والمتحركة الغير مدية) .

أولاً : حرف الفاء

س: ما هو مخرج حرف الفاء ؟

ج: تخرج الفاء من بطن الشفة السفلى[2] مع طرف الثنيتين العلويتين[3] ، قال سيبويه عن مخرج حرف الفاء : من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .

وقد أجمع القدامى والمحدثين من علماء العربية وعلماء التجويد ودارسي الأصوات العربية على مخرج حرف الفاء ، ولم يذكر أحدهم اعتراضاً حوله .

س: ما الدليل من المتون على مخرج حرف الفاء ؟

ج: لقد ورد ذكر مخرج حرف الفاء في كثير من المنظومات ، ومن ذلك :

- قال ابن الجزري رحمه الله :

..... ، ومن بطن الشفة فالفا مع أطراف الثنايا المشرفة

- قال صاحب السلسبيل الشافي رحمه الله :

والفاءُ من باطنِ سُفلى الشَفَةِ ومع أطراف الثنايا العُليةِ

- قال السمنودي حفظه الله في تحفته :

والفا بها من بطن سُفلى الشَفَةِ .....

- وقال في لآلئ البيان :

كذاك من أطرافِ عُليا يُلفى مع بطن سُفلى شَفَةٍ حرف الفا

س: اذكر أمثلة للحون التي تجري في مخرج حرف الفاء .

ج: هناك الكثير من اللحون التي تجري في مخرج حرف الفاء ، ومن ذلك .

نوع اللحن	الأمثلة	
	الصواب	اللحن
استبدال الفاء ڤاءً (حرف (v) باللغة الإنجليزية)	مرفت	مرڤت
استبدال الفاء باءً	الأصفهاني	الأصبهاني

---

(1) الشفتان مثنى (شَفَة) وهي الموجودة في مقدم الفم ، قال تعالى (ألم نجعل له عينين ولساناً وشفتين) ، وذكر الرازي في مختار الصحاح أصل هذه الكلمة فقال :(الشَفَة) أصلها (شَفَهَة) لأن تصغيرها (شُفيهة) وجمعها (شِفاه) ، وزعم بعضهم أن الناقص من كلمة (الشفاه) الواو ، لأنه يُقال في الجمع (شفوات) ولا دليل على صحته.ا. هـ وقد ذكر هذا القول - من أن الناقص من كلمة (الشفاه) الواو – كثير من أئمة اللغة ، وقد مثلوا لذلك بكلمة (سنة) والتي تُجمع على (سنوات) ألا أن صاحب مختار الصحاح ذكر أن الناقص من هذه الكلمة الهاء ، وأثبت ذلك بالتصغير ، ولذا أطلق البصريون على تلك الحروف التي تخرج من الشفتين اسم الحروف الشفهية وليس الحروف الشفوية ، وذلك باعتبار أن الأصل هاء وليس واو .

قال صاحب لسان العرب : والهاء أقيس (أي أقرب للقياس) والواو أعَم ، لأنهم شبَّهوا بالسنوات .

(2) المقصود ببطن الشفة : البطن ضد الظهر ، وهو جانب الشفاه الرطب الخالي من الشعيرات الملاصق للأسنان .

(3) أطراف الثنايا : هي الجانب الحاد من الأسنان ، وهي الجهة المقابلة لأصول الثنايا المغروسة في اللثة .

ثانياً : حروف الباء والميم والواو اللينية والمتحركة

س: ما هو مخرج حروف (الباء والميم والواو اللينية والمتحركة) ؟

ج: تخرج هذه الحروف الثلاثة بانطباق أوانفتاح الشفتين معاً ، فيخرج بانفراج الشفتين حرف الواو الغير مدية، ويخرج بانطباقهما حرفي الميم والباء بتفاوت ، فيكون انطباق الشفتين أقوى مع حرف الباء لأن نطقها يحتاج إلى كَلفة؛ حيث إن الصوت الخارج من الفم ينحصر عند النطق بها ، في حين يكون انطباق الشفتين أقل عند النطق بحرف الميم ، لأنها حرف أغن[١]، كما أنه لا يحدث انحصار للصوت عند النطق بها .

س: ما الدليل على مخرج حروف (الباء والميم والواو اللينية والمتحركة) ؟

ج: لقد ورد ذكر مخرج حروف (الباء والميم والواو اللينية والمتحركة) في كثير من المنظومات ، ومن ذلك:

- قال ابن الجزري رحمه الله :
  للشفتين الواو باءٌ ميمُ [٢] .....
- قال صاحب السلسبيل الشافي رحمه الله :
  للشفتين الواو باءٌ ميمُ .....
- قال صاحب التحفة السمنودية حفظه الله :
  ..... والبا فميماً ثم واواً أثبتِ
- وقال في لآلئ البيان :
  والشفتان منهما ثلاثة باءٌ فميمٌ ثم واوٌ تثبتُ

س: بم تلقب حروف (الفاء ، الباء ،الميم ،الواو اللينية والمتحركة) ؟

ج: تسمى هذه الحروف الأربعة بالحروف الشفهية أو الشفوية وذلك لخروجها من الشفاه .

س: ما اللحون التي تجري في مخرج حروف (الباء والميم والواو اللينية والمتحركة) ؟

ج: هناك الكثير من اللحون التي تجري في مخرج حروف (الباء والميم والواو اللينية والمتحركة) ومن ذلك:

نوع اللحن	الأمثلة	
	الصواب	اللحن
استبدال الميم واواً وخاصة إذا سكنت وجاء بعدها واو	على قلوبهم وعلى سمعهم	على قلوبهو وعلى سمعهم
استبدال الواو زاياً (حرف (z) باللغة الانجليزية)	واللذين	واللزين

---

(١) أي يشترك في نطقها الأنف مع الفم ، فإذا سددنا الفم خرجت من الأنف .

(٢) ذكر البعض أنه كان ينبغي لابن الجزري أن يبدأ بذكر الواو أولاً قبل أن يذكر حرفي الباء والميم ، وهذا ما فعله مكيّ بن أبي طالب القيسي رحمه الله ، حيث إنه عند ترتيبه للحروف الشفهية قدم الباء وذكر الميم عقبها ثم ختم بالواو .

مخرج الغنة

س: اذكر ما تعرفه عن مخرج الغنة ؟

ج : هو المخرج الخامس والأخير من المخارج العامة ، وكذا المخرج السابع عشر من المخارج الخاصة حسب رأي الجمهور .

س: عرّف الغنة لغة واصطلاحاً .

ج: الغنة لغة : صوت في الخيشوم[1]،والخيشوم : هو خرق لطيف منجذب من أقصى الأنف إلى داخل الحلق .

أما اصطلاحاً : فهو صوت رخيم يخرج من الخيشوم [2].

س: هل الغنة صفة أم حرف ؟

ج: لقد أجمع العلماء على أن الغنة ليست من الحروف الهجائية الثمانية والعشرين ، وخالف في ذلك مكيّ أبو طالب القيسي رحمه الله (ت / 437 هـ) حيث عدَّها في كتابه الرعاية حرفاً فقال : الغنة حرف مجهور شديد لا عمل للسان فيه .

واعترض الجعبري رحمه الله (ت / 732 هـ) على ذلك فقال : جعله الغنة حرفاً غير سديد ، وإن أراد أنها ذات محل مغاير فلا يلزم منه حرفيتها .

وأورد شعراً في عقود الجُمَّان قال فيه :

والغنة أغفِل قول مكيّ بها في أنها حرف وضُم بياني

في أنها لا تستقل بنفسها وتحل حرفاً رغبة استعلانِ

- وذكر العلماء أن الغنة صفة لحرفي النون والميم ومن ذلك :
  - قال ابن المصنف رحمه الله في كتابه الحواشي المفهمة : والغنة صفة النون والميم المدغمتان والمُخفاتان .
  - قال الجعبري رحمه الله : الغنة صفة النون والميم تحركتا أو سكنتا ، ظاهرتين أو مخفاتين أو مدغمتين .
  - قال الداني رحمه الله : وأما الميم والنون فيُجَافى بهما اللسان إلى موضع الغنة من غير قيد ، وهي في الساكن أكمل منها في المتحرك ، وفي المُخفى أكمل منها في المُظهر ، وفي المُدغم أكمل منها في المُخفى عند مثبتها [3].

---

(1) كلمة (الخيشوم) ذكرت في كل كتب التجويد تقريباً ، مع أنه ليس في تشريح جسم الإنسان عضو يسمى (خيشوماً) والمعروف أن الخياشيم تكون في الأسماك ، وإنما عند الإنسان يسمى بـ (التجويف الأنفي) ولعلهم أطلقوا عليه اسم الخيشوم للتقريب .

(2) هناك عبارة تتداولها بعض كتب التجويد عند ذكرهم لتعريف الغنة ، ولعل أقدم الكتب التي ذكرتها كتاب الطرازات المُعلمة / لعبد الدائم الأزهري (ت / 870 هـ) حيث قال : إن الغنة صوت يشبه صوت الغزال إذا ضاع ولدها . ولكن هذا التعريف يُعاب عليه في أنه لا تتوافر فيه الشروط الموضوعية للتعريف ، وخاصة أنه لا يتماشى مع كل الأزمان والبيئات لاسيما في عصرنا الحالي الذي كادت فيه الغزلان أن تختفي ، كما أن الغزلان لا تعيش إلا في بيئات معينة أو محميات طبيعية فكيف يتسنى لنا رؤيتها فضلاً عن أن نرى غزالة ضاع ولدها .

(2) يظهر من كلام الداني أن للغنة مراتب :

المرتبة الأولى : في المدغم والمشدد مثل : (عمدٍ ممددة) ، (النَّاس)

المرتبة الثانية : في المُخفى مثل : (من شر)

المرتبة الثالثة : في المُظهر الساكن مثل : (أنْعمت)

المرتبة الرابعة : في المتحرك مثل : (نَعبد) ، (الرحمَن الرحيم).

س: ما الدليل من المتون على مخرج الغنة ؟

ج: ج: لقد ورد ذكر مخرج الغنة في كثير من المنظومات ، ومن ذلك:

- قال ابن الجزري رحمه الله :

..... وغنة مخرجها الخيشوم [1]

- قال صاحب السلسبيل الشافي رحمه الله :

..... وغنة مخرجها الخيشوم

- قال السمنودي حفظه الله في تحفته :

..... ، ومن الخيشوم غنة النون مطلقاً والميم

- وقال في لآلئ البيان :

والنون والميم المشددان مما مضى والأنف يخرجان

وحيث ذان أُدغِما وأُخفيا فذان من أنفٍ فقط أتيا

س: اذكر أمثلة للحون التي تجري في مخرج حروف الغنة ؟

ج: هناك الكثير من اللحون التي تجري في مخرج حروف الغنة ومن ذلك:

نوع اللحن	الأمثلة	
	الصواب	اللحن
عدم غنة الحرف الأغن	النَّاس	النَاس
غنة ما لا يحتاج إلى غنة وخاصة حروف المد	تعملون	تعملون(مع مصاحبة الغنة للواو)
	السماء	السماء(مع مصاحبة الغنة للألف)

---

(1) كان الأحرى بالناظم أن يذكر الغنة في باب الصفات وليس في باب المخارج على اعتبار أنها صفة وليست حرف ، أو إن كان يريد الإشارة لها في باب المخارج كان يذكر مخارج الحروف التي تصاحبها الغنة كأن يقول كما قال بعضهم : (ومخرج حرفها الخيشوم) بدلاً من قوله (وغنة مخرجها الخيشوم) .

- قال في ذلك ابن المصنف رحمه الله : وكان ينبغي أن يذكر هنا عوضاً عنها مخرج النون المُخفاة ، فإن مخرجها من الخيشوم ، وهي حرف بخلاف الغنة.

- وصرَّح(الجاربغدي) أن النون الساكنة المُخفاة تسمى غنة ، وأنها من الحروف المتفرعة ، فإنك إذا قلت (عن) كان مخرجها من طرف اللسان وما فوقه ، وإذا قلت (عنك) لم يكن لها مخرج من الفم ؛ لكنها غنة تخرج من الخيشوم ، فلو نطق بها الناطق مع هذه الحروف وأمسك أنفه لَبَانَ اختلافهما ، فيمكن حمل الغنة هنا على النون المُخفاه نفسها من غير تكلف بقرينة أن الكلام في الحروف لا في صفاتها .

ألقاب الحروف

س: للحروف العربية ألقاب ؛ ورد ذكرها في بعض المنظومات .. اذكرها .

ج : ذُكرت ألقاب الحروف في بعض المنظومات ، ومن ذلك :

- **قال صاحب السلسبيل الشافي رحمه الله :**

ألقابهن عشرة جلية فأحرف الجوف اسمها **جوفية**
وأحرف الحلق اسمها **حلقية** والقافُ والكافُ هما **لهوية**
والجيم والشين ويا **شجرية** واللام والنون ورا **ذلقية**
والطاء والدال وتا **نطعية** وأحرف الصفير قل **أسلية**
والظاء والذال وثا **لِثوية** وأحرف الشفاه قل **شفوية**
أما **الهوائية** يا صديقي فهي حروف الجوف بالتحقيق

- **قال السمنودي في تحفته وفي لآلئ البيان :**

وأحرف المد إلى **الجوف** انتمت وهكذا إلى **الهواء** نُسبت
وأحرف الحلق أتت **حلقية** والقافُ والكافُ معاً **لهوية**
والجيم والشين ويا لُقبت مع ضادها **شجرية** كما ثبت
واللام والنون ورا **ذلقية** والطاء والدال وتا **نطعية**
وأحرف الصفير قل **أسلية** والظاء والذال وثا **لِثوية**
والفا وميم با وواو سميت **شفوية** فتلك عشرة أتت